المفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك، ومعناه ان ما يكون كسب
للعبد من اقامة العبودية، وما يليق باحوال البشرية، فهو
فرق وما يكون من قبل الحق من ابدا معان، واسدا لطايف
واحسان، فهو جمع قال القشيري هذا ادنى احوالهم في الجمع
والفرق لانه اي ادنى احوالهم كاين في شهود الافعال فمن
اشهده الحق افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف
بالتفرقة بين العابد والمعبود ومن اشهده الحق سبحانه
ما يوليه من افعال نفسه فهو عبد بشاهد الجمع فاثبات
احوال الخلق من باب التفرقة واثبات احوال الحق من نعت الجمع
فقوله اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله واياك نستعين
اشارة الى الجمع اي المقتضى للتبري من الحول والقوة الا بالحق
فاذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه سايلا او داعيا او مثنيا
او متفضلا او مبتهلا قام في محل التفرقة اي وان راي
ذلك من فضل ربه لكونه يرى نفسه سايلا وداعيا
وغير ذلك وان اصغى سره الى ما يناجيه مولاه واستمع
بقلبه ما يخاطبه فهو بشاهد الجمع لما غلب على قلبه من
فعل ربه به، وكونه محلا لجريان لطفه به، ولكون المحبة
تقتضى المحبة والوصلة كما للقشيري عن سحنون انه
كان يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب
فهم مع الله تعالى كما ان الله تعالى معهم قال تعالى ان

اهد

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والمحبة موذنة بالتفرقة
والبينونة ووصف الشيخ رضي الله عنه المحبة بالجامعة بمعنى
السالبة للتفرقة حتى يرى المحب بها الحق بلا خلق مما هو
من حقيقة الجمع كما سبق والخلة الصافية الخلة بفتح الخاء
وضمها الصداقة وصفاء المودة وتمكن المحبة في القلب بالتودد
والموانسة والمساعدة وصفاؤها خلوصها بان يوافق الظا هر
الباطن واصل الخلة الذي هو منشاؤها واساسها المحبة لانها
تكون بحد تحققها ومعناها الاسعاف والالطاف اي الاعانة
والنصرة والامداد بكل مراد تنبيه الفرق بين المحبة
والخلة والمودة ان المحبة ميل القلب لما هو حسن عنده سواء كان
حسن صورة او كمال كمحبة العلماء الصلحاء او انتفاع وانعام
لان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها والمودة موا صلة
من يحبه بالتودد اليه فاذا زادت المودة وخلصت كانت خلة
وبهذا تكون الخلة اخص من المحبة فتكون افضل وقد قالوا
ان المحبة افضل قلت وعموم المحبة من حيث انها تكون
من غير مخالطة وقرب فلا خلة فيها لكن المحبة قد تصل الى
مرتبة بحيث لا يغيب الحبيب عن فكر المحبوب ولا عن ذكره طو فه
عين حتى تصل الى الهيام وذهاب العقل فتبذل لها الاروا ح
فضلا عما سواها وهذه تسمى عشقا ويلزمها النحول والذ بول
قال الشبلي المحب اذا سكت هلك لان راحته انما هي في ذكر
محبوبه فلولا توالى ذكره على قلبه ولسانه لهلك والحاصل

Copyright © King Saud University